

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ دُرُسْتُوِيَه : هو يَتَعَدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ نَحْوُ قَوْلِكَ نَصَحْتُ زَيْدًا
وَإِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ صَارَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ فتقول : نَصَحْتُ لَزَيْدٍ رَأْيِي . وقد
يُحذفُ المفعولُ إِذَا فُهِمَ المعنى فتقول : نَصَحْتُ لَزَيْدٍ وَأَنْتَ تريدُ نَصَحْتُ لَزَيْدٍ
رَأْيِي وتُحذفُ حرفَ الجرِّ من المفعول الثاني فيَتَعَدَّى الفِعلُ بنفسه إِلَيْهِمَا جميعًا
فتقول . . نَصَحْتُ زَيْدًا رَأْيِي . قال أبو جعفر : وما قاله ابنُ دُرُسْتُوِيَه من أَنَّ
نَصَحْتُ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدَهُمَا بِنَفْسِهِ والثاني بحرفِ الجرِّ نَحْوُ نَصَحْتُ لَزَيْدٍ
رَأْيِي دَعْوَى وهو مُطَالَبٌ بِإِثباتِها ولو كان يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ لَسُمِعَ في مَوْضِعٍ
ما وفي عدم سماعه دليلٌ على بُطلانه . قال شيخنا رحمه الله تعالى : وهو كلامٌ ظاهرٌ
وابن دُرُسْتُوِيَه كثيرًا ما يَرْتَكِبُ مِثْلَ هذه التمثُّلاتِ : وقد ذَكَرَ مِثْلَ هذا في شكر
وقال : تقديره - نَصَحًا بضم فسكون ونَصَحًا كَسَّحًا ونَصَحًا بالكسر أوردَه
صاحبُ اللسان ونَصَحًا حِيَّةً كَكَرَاهِيَّةٍ ونَصُوحًا بالضم حكاه أَرَبَابُ الأفعال
ونَصَحًا بفتح فسكون أوردَه صاحبُ اللسان . وهو ناصحٌ ونَصِيحٌ من قَوْمِ نَصَحٍ بضم
فتشديدٍ ونَصَحًا كُرْمَانٌ ونَصَحَاءٌ . ويقال : نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحتي نَصُوحًا أَي
أَخْلَصْتُ وصدَّقْتُ والاسمُ النَّصِيحَةُ . قال شيخنا : الأكثرُ من أئمَّةِ الاشتقاق على
أَنَّ النَّصِيحَ تَصْفِيَةُ العَسَلِ وَخِيَاطَةُ النَّوْبِ ثم استُعْمِلَ في ضدِّ الغِيْشِ وفي الإِخْلَاصِ
والصدقِ كالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ . وقيل : النَّصِيحُ والنَّصِيحَةُ والنَّصِيحَةُ :
إِرَادَةُ الخَيْرِ لِلغَيْرِ وإِرْشَادُهُ له وهي كلمةٌ جامعةٌ لإِرَادَةِ الخَيْرِ . وفي
النهاية : النَّصِيحَةُ كلمةٌ يُعْبَرُ بِها عن جُمْلَةٍ هي إِرَادَةُ الخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ له وليس
يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عن هذا المعنى بكلمةٍ واحدةٍ تَجْمَعُ مَعْنَاهُ غيرها . وقال
الخطَّابي : النَّصِيحَةُ كلمةٌ جامعةٌ مَعْنَاهَا حِيَازَةُ الحَظِّ لِلْمَنْصُوحِ له . قال :
ويقال هو من وَجِيْزِ الأَسْمَاءِ ومخْتَصِرِ الكلامِ وَأَنَّه ليس في كلامِ العرب كلمةٌ مفردة
تُسْتَوْفَى بِها العِبَارَةُ عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفَلَّاحِ . وفي شَرْحِ
الفصيحِ للْبَلْبَلِيِّ : النَّصِيحَةُ : الإِرْشَادُ إِلَى ما فيه صَلَاحُ النُّصُوحِ له ولا يكون إلا
قَوْلًا فَإِنِ اسْتُعْمِلَ في غَيْرِ القَوْلِ كان مجازًا . والنَّصِيحُ : بَدَلُ الاجْتِهَادِ في
المَشْهُورَةِ وهو النَّصِيحَةُ أَيضًا عن صاحبِ الجَامِعِ . هذا زبدةٌ كلامهم في النَّصِيحَةِ
انتهى . قلت : وهذا الَّذِي نقله شيخنا من أَنَّ النَّصِيحَ تَصْفِيَةُ العَسَلِ عند الأكثرِ
قد رَدَّه المصنِّفُ في البصائر وقال : النَّصِيحُ : الخلوصُ مُطلقًا ولا تَقْيِيدُ له بالعَسَلِ

ولا بغيره . وقال في محلِّ آخرَ : الذِّمَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ مَادَّةِ نَصَحِ
المَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ : أَضْحَدُهُمَا الخُلُوصُ وَالنَّقَاءُ وَالثَّانِي الِاتِّتَامُ وَالرِّفَاءُ إِلَى
آخِرِهِ مَا قَالَ . وَنَصَحَ الشَّيْءُ : خَلَصَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ فَقَدْ نَصَحَ . وَمِنَ الْمَجَازِ
: نَصَحَ الخِيَّاطُ الثُّوبَ وَالقَمِيصَ : خَاطَهُ يُنْصَحُهُ نَصْحًا أَوْ أَنْزَعَهُ
خِيَّاطَتَهُ كَتَنَزَعَهُ . وَنَصَحَ الرَّجُلُ الرَّسِيَّةَ نَصْحًا إِذَا شَرِبَ حَتَّى
رَوَى . وَفِي بَعْضِ الْأُمَّهَاتِ حَتَّى يَرُوي قَالَ :

هَذَا مَقَامِي لِكَ حَتَّى تَنْصَحِي ... رِيَاءً وَتَجْتَنِزِي بِلَاطِ الْأَبْطَاحِ وَيُرَوَى حَتَّى
تَنْصَحِي بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَلَيْسَ بِالْعَالِي . وَمِنَ الْمَجَازِ قَالَ النُّضْرُ : نَصَحَ الغَيْثُ
الْبِلَادَ نَصْحًا : سَقَاهُ حَتَّى اتَّصَلَ نَيْبَتُهُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَضَاءٌ وَلَا خَلَالٌ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : نَصَحَ الغَيْثُ الْبِلَادَ وَنَصَرَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُمْ :
رَجُلٌ نَاصِحٌ الْجَيْبِ : نَقِيٌّ الصِّدْقِ نَاصِحٌ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ . وَفِي الْجَامِعِ
لِلْقَزَّازِ : الذِّمُّصِحُّ : الاجْتِهَادُ فِي الْمَشُورَةِ وَقَدْ يَسْتَعَارُ فَيُقَالُ : فَلَانٌ نَاصِحٌ
الْجَيْبِ أَي نَاصِحٌ الْقَلْبِ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ غِشٌّ . وَقِيلَ : نَاصِحٌ الْجَيْبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
طَاهِرٌ الثُّوبَ وَكَلَّاهُ عَلَى الْمَثَلِ . قَالَ النَّابِغَةُ :

أَبْلِغِ الحَارِثَ بِنَ هِنْدٍ بِأَنْزِي ... نَاصِحٌ الْجَيْبِ بِأَذَلُّ لَلثَّوَابِ